قصَّة إسحاق

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

رَبِّ أَعِنْ

نبيُّ الله إسحاق هو ابن إبراهيم الخليل، وأمُّه سارة. وهو الذي بشَّرَتْ به الملائكة إبراهيم بعد أن بلغ من الكبر عتياً. وأمه كانت عجوزاً عقيماً عندما بُشِّرَتْ بمولده و﴿قَالَتْ يَٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِى شَيْخًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عَجِيبٌ﴾ [هود: 72].

واسم إسحاق بالعبرية: «يصحق» ومعناها: يضحك. والمغزى من اسمه أن كلَّ من يعلم بمولده من أبوين شيخين وأمٍّ عقيم يضحك، لأنَّ هذا أمر مستغرب وغير مألوف، ومولده معجزة في حدِّ ذاته.

ومن المعلوم أن إبراهيم الخليل هو أبو الأنبياء إسماعيل وإسحاق، وجُعِلَتِ النبُوة في نسلهما. قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا فِى ذُرِّيَّتِهِ ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلْكِتَٰبَ﴾ [العنكبوت: 27].

فإسماعيل كان من نسله رسول الله محمد ﷺ. وكان من نسل إسحاق يعقوب وأنبياء بني إسرائيل: ﴿وَبَشَّرْنَٰهُ بِإِسْحَٰقَ نَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١١٢﴾ وَبَٰرَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰٓ إِسْحَٰقَ ۚ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ مُبِينٌ ﴿١١٣﴾﴾ [الصافات: 112-113].

وقد وصف إسحاق في القرآن الكريم بأنَّه غلام عليم ﴿قَالُوا۟ لَا تَوْجَلْ[1] إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٍ﴾ [الحجر: 53]، وأنه نبيٌّ من الصالحين، وأنَّه

---

(1) لا توجل: لا تخف. والكلام موجَّه من الملائكة الكرام عندما أتوا إبراهيم يبشِّرونه بولادة إسحاق.

من عباد الله المخلصين، لا يخشى في الله لومة لائم. ومن أهل القوة والطاعة، ومن ذوي العقول الراجحة. ﴿وَٱذْكُرْ عِبَٰدَنَآ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ أُو۟لِى ٱلْأَيْدِى وَٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٥﴾ إِنَّآ أَخْلَصْنَٰهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى ٱلدَّارِ ﴿٤٦﴾ وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ ٱلْمُصْطَفَيْنَ ٱلْأَخْيَارِ ﴿٤٧﴾﴾ [ص: 45 - 47]، ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً ۖ وَكُلًّا جَعَلْنَا صَٰلِحِينَ ﴿٧٢﴾ وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِمْ فِعْلَ ٱلْخَيْرَٰتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِ ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا عَٰبِدِينَ ﴿٧٣﴾﴾ [الأنبياء: 72 - 73].

ودعا إسحاق إلى دين الله وجاهد في الله حقَّ جهاده شأن غيره من الأنبياء، ومات عن عمر مائة وثمانين سنة، ودفن بجوار أبيه إبراهيم بمغارة في «حبرون» وهي مدينة الخليل في فلسطين.